المحاضرة العاشرة مقاربات التحليل السيميولوجي

يعد التحليل السيميولوجي الاداة المثلى للتعرف على دلالات الصورة فالتحليل السيميولوجي حسب جوديث لازار يكشف الدلالة الخفية وراء العدد الهائل للدلائل التى توظفها الصورة و التحليل السيميولوجي او سيميولوجيا الصورة حسب جورج مونان تساعد على استكشاف الوحدات البنائية للنسق الاتصالي .فاذا كان هذا النسق صورة او رسما فالتحليل هنا هو تجزئة مكونة هذه البناءات لمعرفة مدى تماثلها او تقابلها

ا-مقاربات التحليل السيميولوجي للصورة الثابتة

***مقاربة رولان بارت Roland Barthes**

يعتبر بارت اول من طبق منهجية في التحليل السيميولوجي للصورة و لقد اوضح بارت ان هدف كل النظم الرمزية ايا كان الجوهر او مضمونها كالصور و الاشارات و الرموز التى نجدها في الاساطير و غيرها لها معنى تدل عليه .

و قد طور رولان بارت نظريته الخاصة بالتحليل السيميولوجي عند قيامه بتحليل صورة اشهارية لعجائن بانزاني الايطالية توصل من خلالها ان الصورة تضم ثلاثة رسائل :رسالة لسانية ,رسالة ايقونية غير مدونة (المستوى التعيني)و رسالة ايقونية مدونة (المستوى التضميني)

فالمستوى التعيني حسب بارت هو المعنى البديهي او السطحي او القراءة الاولية و هو مايقبال الدال عند دي سوسير بمعنى اخر فهو وصف اولي لصورة هذا المستوى هو وصف جزئي لا يمكنه ان يوصلنا لكل معنى الصورة اذ نحن في هذا المستوى نقوم بالاجابة على السؤال ماذا فهو يساعد على تحديد الموضوع الذي تعالجه الصورة و يعرفنا على محتواها .

اما المستوى التضميني هو اعمق مستوى لقراءة الصورة و هو ما اكده العديد من الباحثين في مجال السيميولوجيا فالصورة في مستواها التضميني او الرمزي تصبح نسيجا من العلامات التى تنبثق من قراءات متعددة و هنا نطرح السؤال لماذا ويرى رولان بارت انه لاوجود لصورة بريئة و ان المحرك الاساسي للقراءة الثانية هي ايديولوجية ما لمجتمع ما ,اي كل يقرا الصورة وفق ثقافته و ايديولوجيته .

***تحليل الصور المتحركة (الصور الفيلمية)**

لقيت الصور المتحركة خاصة الصور الفيلمية او السينمائية اهتمام الكثير من السيميائين باعتبارها نسقا سيميائيا دالا و مهما نظرا لاحتوائها على عناصر مختلفة من صوت و صورة و خطاب و موسيقى و سيناريو ووغيرها و من اهم السيميائين الذين ساهمو في

بروز سيميائية الصورة السنمائية نذكر مايلي :كريستيان ميتز ,امبرطو ايكو ,ميتري جان .... وغيرهم

و يعد **كريستيان ميتز** من الاوائل الذين ارسوا دعائم سيميولوجيا الصورة السينمائية **حيث ركز من خلال** كتاباته على جماليات التلقي كما استعان بلسانيات فرديناند دي سوسير و لاسيما ثنائية الدال و المدلول .

و تستند سيميوطيقا السينما بصفة عامة و سيميوطيقا الصورة السينمائية بصفة خاصة الى مجموعة من المستويات المنهجية التى نرتبها على النحو التالي :

***مستوى المادة الفيلمية:** عندما نريد تحليل المادة الفيلمية السينمائية فلابد من التوقف عند الحبكة السردية لقراءة احداث القصة ,بعد تقطيع الفيلم الى لقطات و صور و مشاهد و مقاطع ثم نلحص احداث كل مشهد سينمائي و هكذا مع باقي المشاهد الفيلمية الاخرى

اللقطة	شريط الصورة	شريط الصوت
الرقم المدة	الوصف حركات الكاميرا زوايا الكاميرا	الحوار الموسيقى الضجيج
رقم اللقطة مدة اللقطة	اللون و الاضاءة حركة الكاميرا زوايا تصوير	الحوار الثنائي او الفردي الموسيقى التصويرية الضجيج الطبيعي او المصطنع

***مستوى الخطاب الفيلمي :** و يقوم هذا المستوى بدراسة مختلف الاصوات الفاعلة في الفيلم كان يكون صوت السارد او صوت الشخصية او صوت المونولوج او اصوات اخرى تتضمنها المادة الفيلمية .

***مستوى التقنيات الفيلمية :** لابد للمقاربة السيميولوجية ان تتوقف عند التقنيات السينمائية و الاليات الفيلمية لدراستها و تحليلها و تفكيكها و تركيبها كان نتوقف مثلا عند طبيعة الصورة السينمائية لدراستها كما و كيفا بنية و دلالة ووظيفة من خلال تبيان انواع اللقطات و تحديد زاوية النظر و رؤية الكاميرا و يمكن ايضا التوقف عند الصوت بتبيان انواعه و دلالته ووظائفه داخل الفيلم ثم الاشارة الى عمليات التقطيع و المونتاج و الميكساج و استنطاق مختلف الدلالات التى تتضمنها الاضاءة الفيليمة و يعني هذا ضرورة استنطاق دلالات التقنيات و الاليات التى توظف في انتاج الصور و اللقطات عبر الفيلم المعروض.